

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(134) مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون(1). ويقول تعالى: (ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون)(2). فالاية الكريمة صريحة - اذن - في ان الله تعالى قد اذهب عنهم الرجس ووضح ان الذنوب والمعاصي من اوضح افراد الرجس. وقد اذهبها الله تعالى عن اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد علمنا ان اذهب الرجس هذا قد تم بمشيئة الله التكوينية ولا يمكن أن يتخلف شيء عن ارادته سبحانه وتعالى: (انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون)(3). وعليه فلا يمكن ان يصدر عنهم (عليهم السلام) ذنب او معصية بحكم هذه الاية. (اهل البيت): من هم اهل البيت (عليهم السلام) ؟ 1 - يبدو ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان حريصاً على تحديد وتشخيص عنوان «اهل البيت» الذي نزل فيه قرآن من الله تعالى، والمنع عن استعمال هذه الكلمة في غير أهلله وادخال من ليس منهم فيهم. فكان (صلى الله عليه وآله) يشخصهم باسمائهم كما في رواية عبداً بن جعفر؛ فيقول (صلى الله عليه وآله): «ادعو لي ادعو لي، فتقول صفة: من؟ فيقول (صلى الله عليه وآله): اهل بيتي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين». ثم يؤكد (صلى الله عليه وآله) هذا الحصر والتشخيص بقوله «اللائهم» هؤلاء آلى فصل على محمد وآل محمد» فينزل الله تعالى فيهم قرآناً محكماً: (انما يريد الله

1 - سورة التوبة /125، 2 - سورة الأنعام /125، ويراجع الميزان للعلامة الطباطبائي 16/309 وما بعدها. 3 - سورة يس /82.